Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعاتِكُ لا أنساكِ ما حجّ راكبٌ وما لاح نجمٌ فى السماءِ مُحَلِّقُ
أعاتِكُ ، قلبى كلّ يوم وليلة إليك بما تَخفى النفوس مَعلَّقُ
ولولا اتقاء الله فى حقِّ والدٍ وطاعته ما كان منّا التفرُّقُ

فبلغ أبا بكر شعرُه فأمره فراجَعَها ، وكانت عنده حتى مات شهيداً ، أصابه سهم فى حصار الطّائف فانتقض به جرحُهُ فمات ، فقال لعاتكة حين احتُضِر : لك حديقةٌ من مالى ولا تتزوّجى . فقبلت ذلك . وقال حين راجعها :

أعاتِكُ ، قد طلّقت عنّى بُغضَةٍ وراجعت للأمر الذى هو كائنُ
كذلك أمرُ الله غادٍ ورائحٌ على النّاس فيه أُلْفَةٌ وتَبايُن
وقد كان قلبى للتفرُّق طائراً وقلبى لما قد قرَّب الله ساكنُ
أعاتِكُ إنّى لا أرى فيكِ سقطةً وإنّكِ قد حلَّتْ عليكِ المحاسِنُ
وإنّك ممّا زيَّنَ الله أمرَهُ وليس لما قد زيَّن الله شائنُ

فمات عبد الله وترك سبعة دنانير ، فقال أبو بكر : إنا لله ، كيف يصبر ابنى على سبع كيّات[1] فلما مات عبد الله ، قالت عاتكة ترثيه :

فُجِعْتُ بخير الناس بعد نبيّهم وبعد أبى بكر ، وما كان قصَّرَا
فآليتُ لا تنفكّ عينى سَخِينةً عليْكَ ولا ينفكُّ جِلدِى أَغْبَرَا
مدى الدهر ما غنّت حمامةُ أيكةٍ وما طرَدَ الليلُ الصباحَ المنوَّرَا
فللهِ عيناً من رأى مثله فتًى أكرَّ وأحمَى فى الجهادِ وأصْبَرَا
إذا شرعت فيه الأسنّةُ خاضَها إلى الموت حتى يترُكَ الرُّمْحَ أحْمرا

ثمّ ما لبثت أن خطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت : إنى قد جعلتُ على نفسى ما لا أقدر معه على التزويج . فقال : استفتى ابن أبى طالب رضى الله عنه . فاستفتته فقال رُدِّى عليهم ما أخذته منهم وتزوّجى . فردّت الحديقةَ ، فتزوّجها عُمَرُ — رضى الله عنه —

(١) يعنى بذلك جزاءه على ما اكتنز من الدنانير « يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم . . . »